سيرين

سيرين: قرية فلسطينية مهجّرة من قضاء بيسان

سيرين قرية فلسطينية مهجّرة من قرى قضاء بيسان، كانت تقع في أقصى شمال القضاء على بعد نحو 17 كيلومترًا من مدينة بيسان، وعلى ارتفاع متوسط يبلغ نحو 200 متر عن سطح البحر. بلغت مساحة أراضيها 28,445 دونمًا. احتلتها وحدات من لواء غولاني الصهيوني في 12 أيار/مايو 1948، وهُجّر سكانها في سياق النكبة واحتلال فلسطين سنة 1948.

المعلومات الأساسية

البيان	المعلومة
القضاء	بيسان

البيان	المعلومة
المسافة من مركز القضاء	17 كم شمال بيسان
متوسط الارتفاع	200 مترًا عن سطح البحر
السكان سنة 1931	630 نسمة – تعداد رسمي
عدد المنازل سنة 1931	161 منزلًا – تعداد رسمي
السكان سنة 1944/1945	810 نسمة – إحصاءات حكومة فلسطين: 620 مسلمًا و190 مسيحيًا
تقدير السكان سنة 1948	نحو 940 نسمة – تقدير ديموغرافي لاحق وليس تعدادًا رسميًا
إجمالي الأراضي سنة 1945	28,445 دونمًا
الهجوم والتهجير	دخلت سيرين المرحلة الحاسمة من النكبة في أيار/مايو 1948، عندما كانت قوات لواء غولاني تتقدم في منطقة بيسان والجليل الأسفل.
السيطرة الإسرائيلية النهائية	12 أيار/مايو 1948
العملية العسكرية	عملية «جديون» العسكرية
الوحدة العسكرية المنفذة للهجوم أو الاحتلال	لواء غولاني
سبب النزوح	نزح السكان عن البلدة نتيجة لأوامر من القادة العرب
المستعمرات الموثقة على أراضي القرية	لا توجد مستعمرات إسرائيلية موثقة على أراضي القرية في المصادر المعتمدة

الموقع والتسمية

كانت سيرين تقوم على رقعة مستوية من الأرض تنحدر تدريجيًا نحو الجنوب الغربي. وكان وادي الردوح يحد موقعها من الشمال الغربي، بينما يقع وادي البيادر إلى الجنوب الشرقي.

ربطت طريق فرعية القرية بالطريق العام المؤدي إلى سمخ شمالًا وبيسان جنوبًا، كما كانت طرق فرعية ودروب أخرى تصلها بالقرى الفلسطينية المجاورة.

يورد موقع «فلسطين في الذاكرة» تفسيرًا لاسم سيرين يربطه بالكلمة الآرامية «سير»، بمعنى القمة. إلا أن PalQuest لا تقدم هذا الاشتقاق بوصفه تفسيرًا مثبتًا للاسم، لذلك يُفضل اعتباره تفسيرًا متداولًا لا حقيقة لغوية محسومة.

كان الصليبيون يعرفون القرية باسم «لوسيرين» (Losserin).

سيرين عبر التاريخ

في سنة 1596 كانت سيرين قرية تابعة لناحية جنين في لواء اللجون. وتذكر المصادر التي يعتمدها وليد الخالدي أن عدد سكانها في ذلك الوقت بلغ 22 نسمة، وأنها كانت تؤدي الضرائب على القمح والشعير والماعز وخلايا النحل وغيرها من المنتجات.

وفي أوائل القرن التاسع عشر وصف الرحالة البريطاني جيمس سيلك بكنغهام سيرين بأنها قرية تضم نحو ثلاثين إلى أربعين منزلًا، وبالقرب منها نحو ست خيام للبدو.

أما في أواخر القرن التاسع عشر، فكانت القرية محاطة بسياجات من نبات الصبار، وكان عدد سكانها يقدّر بنحو 100 نسمة. وكانت منازلها في البداية تتجمع عند ملتقى الطرق المؤدية إلى القرى المجاورة، ثم توسع العمران في اتجاهي الشمال الغربي والجنوب الشرقي مع نمو القرية.

السكان

بلغ عدد سكان سيرين 581 نسمة في تعداد سنة 1922، ثم ارتفع إلى 630 نسمة في تعداد سنة 1931، وكانوا يقيمون في 161 منزلًا.

وفي إحصاءات 1944/1945 بلغ عدد السكان 810 نسمة، منهم 620 مسلمًا و190 مسيحيًا.

أما رقم 940 نسمة لسنة 1948، الذي يورده موقع «فلسطين في الذاكرة»، فهو تقدير لعدد السكان قبيل التهجير وليس تعدادًا رسميًا لحكومة فلسطين. وينطبق الأمر نفسه على تقدير عدد اللاجئين وذريتهم سنة 1998 بنحو 5,770 نسمة.

تطور عدد سكان سيرين

السنة	عدد السكان	طبيعة الرقم
1596	22	رقم تاريخي كما تورده المصادر
1922	581	تعداد رسمي
1931	630	تعداد رسمي
1944/1945	810	إحصاءات حكومة فلسطين: 620 مسلمًا و190 مسيحيًا
1948	نحو 940	تقدير منشور في فلسطين في الذاكرة
1998	5,770	تقدير لعدد اللاجئين وذريتهم
أرقام 1948 و1998 تقديرية وليست تعدادات رسمية لحكومة فلسطين الانتدابية.		

عدد المنازل

عدد المنازل الموثق والتقديري في سيرين

السنة	عدد المنازل	طبيعة الرقم
1931	161	تعداد رسمي
1948	نحو 240	تقدير لاحق منشور في فلسطين في الذاكرة
رقم سنة 1948 تقديري ولا يمثل تعدادًا رسميًا للمنازل.		

أراضي سيرين

بلغت المساحة الإجمالية لأراضي سيرين وفق إحصاءات 1944/1945 نحو 28,445 دونمًا. وكان العرب يملكون 16,589 دونمًا، واليهود 477 دونمًا، بينما بلغت الأراضي العامة 11,379 دونمًا.

المجموع	28,445
فئة الملكية	المساحة بالدونم
ملكية عربية	16,589
ملكية يهودية	477
أراضٍ عامة	11,379

الزراعة واستخدام الأراضي

كانت الزراعة الركيزة الأساسية لاقتصاد سيرين، وكانت الحبوب والزيتون من أبرز محاصيلها. كما وُجدت أراضٍ مروية وبساتين في القرية.

وفق إحصاءات 1944/1945، بلغ مجموع الأراضي المزروعة بالحبوب 15,813 دونمًا، منها 14,854 دونمًا من الأراضي العربية، و471 دونمًا من الأراضي اليهودية، و488 دونمًا من الأراضي العامة.

كما بلغت مساحة الأراضي العربية المزروعة والمروية 413 دونمًا، وكان 109 دونمات منها مغروسًا بأشجار الزيتون. ويجب التنبيه إلى أن مساحة الزيتون جزء من مساحة الأراضي المزروعة والمروية وليست فئة مستقلة تضاف إليها.

المجموع	16,589	477	11,379	28,445
نوع الاستخدام	عرب	يهود	عام	المجموع
الحبوب	14,854	471	488	15,813
الأراضي المزروعة والمروية	413	0	0	413
المبنية	113	0	18	131
غير الصالحة للزراعة	1,209	6	10,873	12,088

التعليم

كان في سيرين مدرسة ابتدائية للبنين. ولا تقدم المصادر المعتمدة التي جرت مراجعتها معلومات موثقة بما يكفي عن تاريخ تأسيس المدرسة أو عدد تلاميذها أو أعلى صف دراسي فيها، ولذلك لم تُضف تفاصيل غير مؤكدة.

الآثار في سيرين

كانت سيرين ومحيطها منطقة ذات شواهد أثرية متعددة. وقد عُثر على نقش باللغة اليونانية في منزل زيد الشحادة.

كما توثق المصادر بقايا تعود إلى العصر البيزنطي، من بينها أرضية مرصوفة بالفسيفساء ونبع معقود تعلوه بقايا عنصر معماري متوج.

أما الإشارة المتداولة إلى وجود «قلعة كرنيش» في القرية، فلم تُعتمد لأنها لا تتوافق مع الوصف الأثري الوارد في PalQuest و«كي لا ننسى»، ويبدو أنها نتجت من ترجمة غير دقيقة لوصف العنصر المعماري الموجود عند النبع.

النكبة واحتلال سيرين

دخلت سيرين المرحلة الحاسمة من النكبة في أيار/مايو 1948، عندما كانت قوات لواء غولاني تتقدم في منطقة بيسان والجليل الأسفل.

تاريخ الاحتلال والوحدة العسكرية

احتلت وحدات من لواء غولاني سيرين في 12 أيار/مايو 1948، على الأرجح في أعقاب سقوط مدينة بيسان في الفترة نفسها. وفي الهجوم ذاته وقعت قرى عولم وحدثا ومعذر في يد قوات غولاني.

عملية جدعون

جاء احتلال سيرين في الفترة نفسها التي كانت فيها قوات لواء غولاني تنفذ عملية «جدعون» بين 10 و15 أيار/مايو 1948، وهي العملية التي استهدفت السيطرة على وادي بيسان وتهجير سكانه الفلسطينيين.

يربط موقع «فلسطين في الذاكرة» احتلال سيرين مباشرة بعملية جدعون. أما صفحة سيرين في PalQuest فتثبت احتلالها على يد غولاني في 12 أيار/مايو، لكنها لا تسمي العملية العسكرية صراحة في مادة القرية نفسها. لذلك فإن الأدق وصف احتلال سيرين بأنه وقع في سياق الهجوم الذي نفذه غولاني على بيسان ومحيطها والمتزامن مع عملية جدعون، مع الإشارة إلى هذا الاختلاف في درجة التحديد بين المصادر.

ملابسات تهجير السكان

تنقل PalQuest رواية واردة في كتاب «تاريخ الهاغاناه» تفيد بأن سكان سيرين وعولم وحدثا ومعذر غادروا قراهم نتيجة الخوف من تقدم القوات الصهيونية، وهو ما يربط النزوح بالعملية العسكرية التي انتهت بسيطرة غولاني على القرى في 12 أيار/مايو.

وتنقل PalQuest أيضًا رواية مختلفة للمؤرخ الإسرائيلي بني موريس، يقول فيها إن سكان القرى الأربع كانوا قد غادروها في 6 نيسان/أبريل 1948 بأوامر من الهيئة العربية العليا. غير أن PalQuest نفسها تصف هذه الرواية بأنها أقل قبولًا للتصديق.

تُذكر الروايتان هنا لأنهما واردتان في PalQuest ضمن المصدر الفلسطيني المعتمد، وليس اعتمادًا مباشرًا على المصادر الإسرائيلية التي وردت فيها. وبسبب اختلاف الروايات، لا يصح تقديم الادعاء المتعلق بأوامر الهيئة العربية العليا بوصفه حقيقة تاريخية محسومة.

مصير السكان والمباني

هُجّر سكان سيرين الفلسطينيون خلال النكبة، ودُمرت معظم مباني القرية بعد احتلالها. وأصبح أهاليها لاجئين ومهجّرين بعيدًا عن قريتهم.

تسلسل الاحتلال والتهجير

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
النكبة واحتلال سيرين	أيار/مايو 1948	دخلت سيرين المرحلة الحاسمة من النكبة في أيار/مايو 1948، عندما كانت قوات لواء غولاني تتقدم في منطقة بيسان والجليل الأسفل.

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
تاريخ الاحتلال والوحدة العسكرية	12 أيار/مايو 1948	احتلت وحدات من لواء غولاني سيرين في 12 أيار/مايو 1948، على الأرجح في أعقاب سقوط مدينة بيسان في الفترة نفسها. وفي الهجوم ذاته وقعت قرى عولم وحدثا ومعذر في يد قوات غولاني.
عملية جدعون	10 و15 أيار/مايو 1948	جاء احتلال سيرين في الفترة نفسها التي كانت فيها قوات لواء غولاني تنفذ عملية «جدعون» بين 10 و15 أيار/مايو 1948، وهي العملية التي استهدفت السيطرة على وادي بيسان وتهجير سكانه الفلسطينيين. يربط موقع «فلسطين في الذاكرة» احتلال سيرين مباشرة بعملية جدعون.
ملابسات تهجير السكان	6 نيسان/أبريل 1948	تنقل PalQuest رواية واردة في كتاب «تاريخ الهاغاناه» تفيد بأن سكان سيرين وعولم وحدثا ومعذر غادروا قراهم نتيجة الخوف من تقدم القوات الصهيونية، وهو ما يربط النزوح بالعملية العسكرية التي انتهت بسيطرة غولاني على القرى في 12 أيار/مايو. وتنقل PalQuest أيضًا رواية مختلفة للمؤرخ الإسرائيلي بني موريس، يقول فيها إن سكان القرى الأربع كانوا قد غادروها في 6 نيسان/أبريل 1948 بأوامر من الهيئة العربية العليا.

المستعمرات المقامة على أراضي سيرين

لا تسجل PalQuest أو موسوعة وليد الخالدي «كي لا ننسى» إقامة مستعمرة إسرائيلية على أراضي سيرين.

المستعمرات على أراضي سيرين

الفترة	المستعمرات
قبل سنة 1948	لا توجد مستعمرات موثقة على أراضي القرية
بعد سنة 1948	لا تسجل المصادر المعتمدة مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية
المعلومة وفق PalQuest و«كي لا ننسى».	

موقع سيرين اليوم

وفق التوثيق الميداني الذي نشره وليد الخالدي، لم يبق من سيرين سوى المقبرة ومنزل واحد كان يُستخدم متبنًا. كما تظهر في الموقع أكوام من الحجارة تحيط بها نباتات الصبار.

وكان موقع القرية يُستخدم زريبة للأبقار، بينما يغطي بناء حجري النبع الواقع في وسط الموقع. كما كانت بعض الأراضي المحيطة تُزرع بالقطن.

ويعكس هذا الوصف زمن التوثيق الميداني الذي استند إليه المصدر، ولا يمثل بالضرورة مسحًا ميدانيًا محدثًا للموقع في سنة 2026.

المصادر

- الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية PalQuest: سيرين.
- PalQuest: عملية جدعون.
- فلسطين في الذاكرة: سيرين، قضاء بيسان.
- وليد الخالدي، «كي لا ننسى»: نبذة تاريخية عن سيرين، منشورة في فلسطين في الذاكرة.
- حكومة فلسطين، دائرة الإحصاء، إحصاءات القرى لسنة 1945، كما أعيد نشر بيانات سيرين في PalQuest والمصادر الفلسطينية المذكورة أعلاه.
- وليد الخالدي، «كي لا ننسى»، مادة سيرين، كما أعادت PalQuest وفلسطين في الذاكرة نشر بياناتها.


```
```